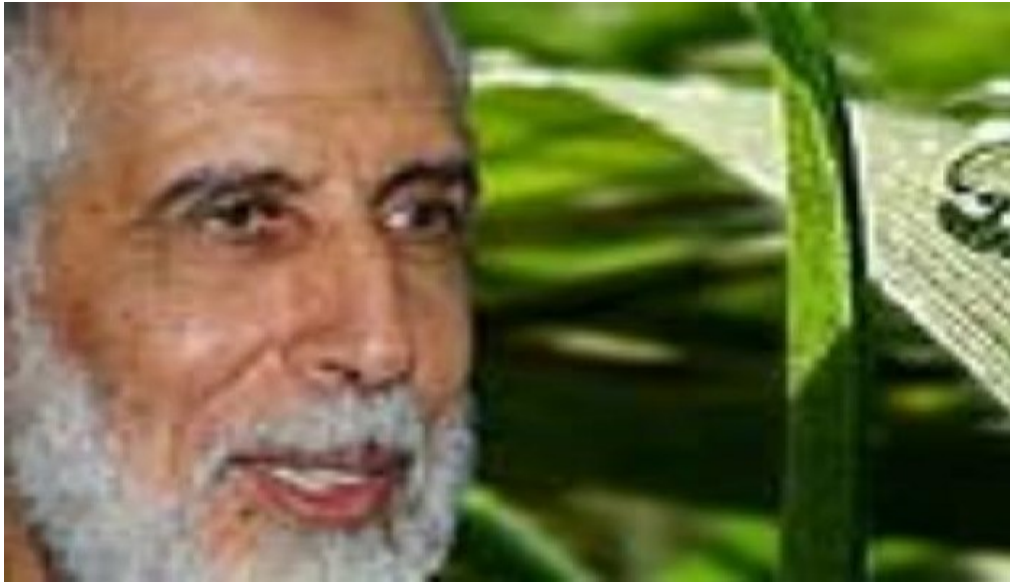


د/ محمود عزت نائب فضيلة المرشد العام في حوار مطول مع جريدة المصري اليوم



الخميس 15 أبريل 2010 12:04 م

15/04/2010

قال الدكتور د/ محمود عزت نائب المرشد العام لجماعة الإخوان المسلمين، أن النظام إن كان أفلح في إبعادنا عن الحياة الساسية بالتزوير والبطش فإنه قد فشل في وقف شعبية الجماعة التي تزداد بمعدل سريع بسبب ممارساته تجاهنا وتجاه المعارضين بشكل عام

وأكد د/ عزت أن النظام المصري أصبح ضعيفاً عن ذي قبل، لأن الضغط الأمني يصيب النظام بالضعف والإعياء، ولدينا حكمة مفادها أن «اللى بيضغط هو اللى بيتعب».

وقال في حوار مع (جريدة المصري اليوم) نشر هذا الصباح، أن الأكثر صبراً على طريقه هو الذى سوف ينتصر فى النهاية، ونحن واثقون أن أصحاب الحق المتمسكين بالإصلاح والبحث عن الحياة الكريمة سوف ينتصرون قريباً

■ **كيف تم إلقاء القبض عليكم فى القضية الأخيرة التى حملت رقم ٢٠٢ حصر أمن دولة؟**

- من منزلى، وحدث ذلك تقريباً بعد منتصف الليل وكنت نائماً وأسرتهى

■ **وما التهم التى وجهت إليك بخصوص هذه القضية؟**

- بصراحة لم أعر التهم اهتماماً لأنها مكررة ويحفظها الجميع، ولكن ما أتذكره هو الانضمام لجماعة مخالفة للقانون والدستور، وما إلى ذلك من الكلمات المكتوبة مسبقاً

■ **عرفنا أن جميع القيادات الإخوانية التى قبض عليها امتنعت عن الرد على الاتهامات، هل هذا صحيح؟**

- نعم ولكننى قلت للنيابة كيف يتم ترويع الأمنيين والقبض عليهم من داخل منازلهم لحساب مذكرة تحريات مكررة من قبل الأمن

■ **وماذا كانت الإجابة عليك؟**

- لا أتذكر

■ **كم مرة دخلت فيها السجن؟**

- مش فاكرك

■ **يرى عدد من المحللين والمهتمين بالشأن الإخوانى، أن خروج الدكتور محمود عزت من السجن فى هذه الفترة، عملية مقصودة من قبل الدولة بهدف إيقاف تواصل الإخوان مع الأحزاب والقوى السياسية باعتبار أنك لا ترغب فى الاندماج الإخوانى فى الحراك السياسى؟**

- من يعتقد ذلك فهو مخطئ، لأن تواصل الإخوان مع القوى السياسية من المبادئ الثابتة للجماعة، كما أننى لست ضد التواصل، بل معه، وأشجعه، وبصفتى فرداً مقتنعاً بطريقة ومبادئ الإخوان، فإننى أحاول أن أساعد على تحقيقه

■ **ولكنك متهم برغبتك فيما يسمى «الانكفاء على الجماعة» والابتعاد عن التشابك السياسى؟**

- هذا غير حقيقى، والدليل أننى كنت من المشاركين فى كثير من الحوارات واللقاءات التى تمت ما بين الإخوان والأحزاب والقوى السياسية الأخرى، وأتذكر مثلاً أننى ذهبت مع الأستاذ عاكف بعد توليه موقع مرشد الجماعة، وكنت أميناً عاماً للإخوان عام ٢٠٠٤، إلى مقر عدد من الأحزاب، وقابلنا مجموعة من السياسيين، كما أننى قد ألقى القبض على أكثر من مرة على خلفية الاشتراك فى مظاهرات، أتذكر منها فى عام ٢٠٠٥ وكنت أحمل الميكروفونات فى الشوارع احتجاجاً على الاعتداءات الإسرائيلية على فلسطين، فكيف يقولون ذلك؟ كما أننى تواجدت مع الإخوان فى تواصلهم أثناء انتخابات مجلس الشعب فى عام ٢٠٠٥، والتى حصلنا فيها على ٨٨ مقعداً، وقبل ذلك وبعده

■ **إذن لماذا خرجت من السجن فى هذه الفترة تحديداً؟**

- لأننا أخذنا إفراجاً من المحكمة

■ **الإخوان دائماً يشتكون من أنهم يحصلون على أحكام بالإفراج ولا ينفذها الأمن، فسر لى ذلك؟**

- صحيح أن أحكاماً كثيرة قد صدرت بحق الإخوان المعتقلين ولا تستجيب لها السلطات الأمنية، ولكن يصادف أحياناً عديدة أن تنفذ قرارات المحكمة، وحدث معى وإخوانى وتم الإفراج عنا

■ **ترددت أنباء عن وجود صفقة وراء خروجكم من السجن بين الإخوان والدولة، ما رأيكم فى ذلك؟**

- الإخوان لم ولن يعقدوا صفقات لأن ذلك من ثوابتنا، ونرى أن الصفقات تؤدى إلى الفشل، وفقد المصداقية لدى الجميع، لذلك لا توجد كلمة صفقة فى قاموس الجماعة

■ **ولكن الأستاذ عاكف قال إن الإخوان قد عقدوا صفقة مع الأمن فى عام ٢٠٠٥ أثناء الانتخابات البرلمانية؟**

- لم أسمعه يقول ذلك[]

■ **الدكتور محمود عزت متهم أيضاً بأنه قائد جبهة المحافظين داخل الإخوان واستطاع إقصاء الإصلاحيين من عضوية مكتب الإرشاد، وعلى رأس المستبعدين الدكتور محمد حبيب والدكتور عبدالمنعم أبوالفتوح؟**

- الإخوان جميعهم محافظون وإصلاحيون، فهم محافظون على تعاليم دينهم ومبادئهم القومية، وأيضاً كلهم إصلاحيون يعملون في اتجاه الإصلاح الذى تأمله الأمة جميعاً، لكن لا يوجد جهات داخل الجماعة، وكلها على قلب رجل واحد، كما أن أبلغ رد على القول بوجود إصلاحيين ومحافظين أن الجماعة تتواصل سياسياً مع الأحزاب والقوى السياسية، فكيف لمحافظين كما يردد البعض ينفذون ذلك ويتواصلون مع الجميع، ألا يثبت ذلك التواصل أن الإخوان متحدون ولا توجد تصنيفات[]

■ **فى رأيكم من أين أتى ذلك التقسيم إن لم يكن موجوداً بالفعل داخل الجماعة؟**

- أعتقد أن بعض الإعلاميين يرددون ويكتبون دون بحث، حيث ترغب بعض الجهات فى نشر هذا الكلام، وذلك لتشويه صورة الإخوان[]

■ **نريد أن نعرف هذه الجهات بالتحديد؟**

- يحدث ذلك على مستويين، الجهة الأولى تتمثل فى الصهاينة وأتباعهم، حيث يحاولون التلاعب بالألفاظ لتشويه الإخوان، بل وتشويه الإسلام عموماً، ويختلقون تقسيمات ويحاولون زرع الشائعات المغرضة بقصد تشويه الصورة، والجهة الثانية هى الأنظمة الحاكمة المستبدة التى تعمل على نشر تلك التقسيمات وفق أهوائها، وتحاول إشاعة أن الإخوان منغلَقون وتصلَق بنا أشياء ليست لدينا، وأدعو من يكتب أو يقول ذلك أن يفكر جيداً ويحاول أن يتحرى الوقائع والأسباب[]

■ **بحكم خبرتك الإخوانية هل تتوقع نجاحات لتواصل الإخوان مع الأحزاب والقوى السياسية؟**

- نعم تتوقع أن تكون تلك اللقاءات إيجابية، خاصة أننا نتفق مع الغالبية فى أمور كثيرة، وهى الإصلاح السياسى والسعى لإيجاد ديمقراطية حقيقية وإجراء تعديلات دستورية، وما إلى ذلك من الأمور التى تم إعلانها مرات عديدة من جانب الإخوان والأحزاب[]

■ **ولكن هناك اختلافات فكرية ما بين الإخوان وكثيراً من الأحزاب والقوى السياسية فى مصر؟**

- نحن نتواصل فيما نتفق عليه، ولك أن تعلم أنه لم يقل لنا أحداً أن أفكار الإخوان ومبادئهم سيئة، ولكن توجد تباينات فى المواقف السياسية، فمثلاً أنا حريص على الحريات والديمقراطية وإلغاء الطوارئ، وما إلى ذلك من متطلبات جميع القوى السياسية، فلا يمكن لاثنتين يتفقان على هذه الأمور أن تأتى لقاءاتهما سلبية[]

■ **قال لنا الدكتور محمد حبيب، إن الدكتور محمود عزت قد هيمن على الجماعة ووصفكم بالتغول داخل الجماعة، وأيده عدد من المهتمين بالشأن الإخواني، بأنك تحرك دفة الإخوان كيفما تشاء؟**

- أنا لم أسمع الدكتور حبيب يقول ذلك الكلام، ولكن يجب أن يعلم الجميع أن جماعة الإخوان المسلمين أكبر من أن يحركها أحد، وأنا لم أهيم على الجماعة، ونحن غايتنا إرضاء الخالق، والإخوان جماعة مؤسسية تعمل وفق مؤسسات ولديها وعى وأبنائها على خلق لديهم ما يعصمهم من ذلك، ولو أن «الإخوان» قد أدارها شخص وحركها لفشلت تماماً، وكان انتهى أمرها من زمان، ولكن بقاؤها دليل على أنها تحمل مقومات البقاء عن طريق العمل المؤسسى[]

■ **ولكن توجد أدلة يذكرها من يتبنى القول السابق وهى أن الدكتور عزت استطاع من خلال موقعه السابق كأمين عام للجماعة، أن ينهى انتخابات مكتب الإرشاد، وكذلك انتخابات المرشد كيفما أراد لصالح المحافظين على حساب الإصلاحيين، والنتيجة استبعاد الدكتور حبيب، والدكتور أبوالفتوح؟**

- أولدً قلت لك إنه لا يوجد إصلاحيون ومحافظون، ثانياً مهمة الأمانة العامة أن تنقل كل ما عند القيادة إلى الإخوان والعكس، ثم تعلن ما يخصها للرأى العام بأمانة ومصداقية، وقد عمل كثيرون فى هذا الموقع قبل أن أتشرّف به ، من قبل الأستاذ إبراهيم شرف والدكتور محمود غزلان، والآن الدكتور محمود حسين، والمواقع القيادية فى الجماعة مسؤولة أمام الخالق، والإخوان على قدر من النضج والثقافة، بحيث لا يسيرون وفق أهواء شخص، كما أننى لم أ تدخل فى انتخابات مكتب الإرشاد ولا اختيار المرشد، حيث جاءت وفق انتخابات صحيحة عن طريق تطبيق اللائحة[]

■ **ولماذا تحدث قيادات الإخوان عن أن الانتخابات جاءت مخالفة للوائح كما قال الدكتور حبيب؟**

- الدكتور حبيب أخ وصديق ولكن تم تطبيق اللائحة وفق إشراف مجلس شورى الجماعة، وهذا حدث بشكل يعلمه كل إخوانى لأنها أمور كانت معلنة وواضحة فى وقتها[]

■ **ولماذا تم استبعاد الدكتور محمد حبيب من الترشيح النهائى على موقع المرشد العام، خاصة أنه جاء فى المركز الثانى فى الترشيح الأولي؟**

- تم استبعاد اسم الدكتور حبيب بناء على طلبه، حيث إنه طالب مكتب الإرشاد بإيقاف العملية الانتخابية لرؤيته أنها مخالفة للوائح، وذكر فى طلبه إن لم توقف الانتخابات فإنه مستقيل، وعندما رأى مكتب الإرشاد ومجلس شورى الجماعة أن الانتخابات سليمة ومطابقة للائحة، قرر استمرارها وبالتالي تم استبعاد الدكتور حبيب وفق ما جاء فى طلبه[]

■ **تسببت انتخابات مكتب الإرشاد الأخيرة وكذلك اختيار مرشد الإخوان، فى أزمة مازالت قائمة داخل الجماعة، هل توافقنا هذا القول؟**

- الاختلافات التى حدثت على انتخابات الإخوان داخلية وهى ظاهرة صحية، خاصة أن أحداً لم يقل إنها جاءت مزورة، والاختلاف كان على طريقة التنفيذ التى تمت وفق لائحة[]

■ **ما حقيقة وجود تنظيم سرى للإخوان بقيادة الدكتور محمود عزت؟**

- يعنى إيه تنظيم سرى[]

■ **كان للإخوان قديماً تنظيم سرى للتدريب واستخدام السلاح وقت الاحتلال، وحديثاً يقولون إنه لترتيب عمل الجماعة ووضع الخطوط العريضة التى يسير عليها الإخوان؟**

- القول بوجود تنظيم سرى خير منطقى ويبحث على الاستغراب، لأن هذا الكيان الضخم للإخوان المسلمين والموجود فى أكثر من ٧٥ دولة على مستوى العالم وفى وجود تمثيل برلمانى للجماعة بنسبة ٢٠% فى مصر، يتنافى مع هذا الوصف الخاطئ، ثم إن الأحداث الإخوانية تؤكد أن مكتب الإرشاد والمرشد العام ومن خلفهما مجلس شورى الجماعة هم الذين يسرون شؤون الإخوان[] وقوة الإخوان على مستوى العالم تأتى من المؤسسية وليست من تنظيم سرى ومن يقول غير ذلك فهو لا يعرف الجماعة جيداً[]

■ **وما رأيكم فى التقسيم القاتل بوجود قطبين داخل الإخوان؟**

- لا يوجد عندنا «قطبيون» ولا «بناويون» حيث إن الإمام الشهيد حسن البنا قد نهر من هتفوا له وقال لهم هذا مخالف للإسلام، وعموماً هذه تقسيمات الهدف منها كما قلت لك سابقاً تشويه صورة الجماعة[] ولك أن تعلم أن الأستاذ سيد قطب - رحمه الله - قد أجمع العلماء بناءً على كتبه التى قرأوها أنه لا يحمل إلا أفكاراً سليمة هادفة بعيدة عن العنف الذى ذكره بعض المخطئين، وكتبه لا تحصى ولا تعد وترجمت لأكثر من عشر لغات ومتفق عليها من غالبية قرائها بأنها تحمل أفكاراً مستنبرة إيجابية للمجتمعات بشكل عام حيث تدعو للفضيلة والالتزام[]

■ **ولماذا اتهم سيد قطب بالتشدد والعنف؟**

- عن طريق نفر قليل ممن يهدفون إلى تشويه صورة الإخوان وأنا أقاضى هؤلاء برسائل الماجستير والدكتوراه والأدب والإعلام التى أكدت أنه أرقى من تلك الشبهات الكاذبة[]

■ **فى رأيكم هل الإخوان يزدادون من ناحية أعدادهم أم العكس؟**

- نحن فى ازدياد عددى مستمر[]

■ **هل لديكم إحصائية عن أعداد الإخوان[]**

- لا توجد ولكن نعرف أن أعداد الجماعة تزداد يومياً[]

■ **ما دليلكم خاصة فى ظل عدم وجود إحصائيات لأعداد الإخوان؟**

- نعرف ذلك من تجارب الشعب معنا حيث إن عموم الناس نجد منهم قبولاً وترحاباً خاصة فى ظل الضغوط الأمنية المتزايدة على أفراد الجماعة وعلى المعارضين[] وأذكر لك أنه بعد انتخابات المحليات السابقة التى منع الأمن فيها الإخوان من المشاركة حيث كان لدينا ١٠ آلاف مرشح لم يستطع الترشح منهم سوى عدد يعد على أصابع اليد، ووجدنا تعاطفاً شعبياً كبيراً، ومثلها انتخابات مجلس الشعب والنيابات أيضاً بما يدل على تزايد شعبيتنا فى مصر والعالم[]

■ **ولماذا يعنى ذلك؟**

- يعنى أن النظام إن فلاح فى إبعادنا بالتزوير والبطش فإنه قد فشل فى وقف شعبية الجماعة التى تزداد بمعدل سريع بسبب ممارساته تجاهنا وتجاه المعارضين بشكل عام[]

■ **بخصوص انتخابات مجلسى الشورى والشعب لماذا لم يقدم الإخوان مرشحين فى كل الدوائر مثلما يفعل الحزب الوطنى؟**

- لأننا جماعة نؤمن بضرورة عدم الانفراد والبعيد عن محاولات الهيمنة التى يتبعها الحزب الوطنى كما أننا نؤمن بأن الإصلاح الحقيقى لن يحدث إلا بوجود مجموعة من القوى السياسية تعمل معاً وأنه لن تستطيع قوة مهما كانت أن تصل بالوطن منفردة إلى بر الأمان[]

■ **معنى ذلك أن الحزب الوطنى يريد الانفراد عندما يقدم مرشحين فى كل الدوائر الانتخابية، ولماذا؟**

- نعم الحزب الوطنى يريد الانفراد بالحياة السياسية فى مصر والسبب فى ذلك هو أنه يرى مصالحه الخاصة أهم من أى شىء[]

■ **ما مصالح الحزب الوطنى الخاصة التى يعتبرها أهم من مصالح الوطن فى رأيكم؟**

- السلطة والحكم والخوف عليهما تجعله يحاول إقصاء الآخرين، بكل الطرق غير المشروعة، مثل عدم الرغبة فى الاستجابة لمتطلبات القوى السياسية المتطلعة إلى التغيير الدستورى والإصلاح السياسى[]

■ **إلى متى سيزل الصراع ما بين الإخوان المسلمين والحزب الوطنى؟**

- سنستمر فى النضال السلمى وأعتقد أنه لن تكون هناك علاقات وتواصل إيجابى ما بين الإخوان والحزب الوطنى إلا عندما يعمل الحزب الحاكم لصالح هذا الوطن[]

■ **فى رأيكم ما هو العمل الصالح للوطن؟**

- القضاء على الفساد، الذى أصبح يضرب معظم الأماكن فى مصر والذى يسأل عن معظمه الحزب الوطنى، ويمكن أن يحدث ذلك عندما ينظر النظام للشعب ويعمل على تحقيق الديمقراطية ويجتهد فيها ويبدأ الإصلاح الفعلى فى كل ما أفسده الحزب الوطنى، فمثلاً لماذا لا يتم إجراء تعديلات دستورية تسمح بالإشراف القضائى الكامل على الانتخابات ولماذا لا يتم تحديد مدة بقاء رئيس الجمهورية فى موقعه، وكذلك من الضرورى تعديل شروط الترشح للرئاسة، بحيث تكون من السهولة لكل راغب فى ذلك[] وإلغاء قانون الطوارئ وإتاحة الحريات وغيرها من الأمور التى يتطلع إليها جميع المصريين[] وأؤكد للجميع أن الأكثر صبراً على تحمل السير فى اتجاه أهدافه هو المنتصر فى النهاية[]

■ **ألا ترى أن الحزب الوطنى هو الناجح لأنه الحزب الحاكم والمسيطر على زمام الأمور والإخوان غير قادرين على فعل شىء؟**

- الحزب الوطنى هو الحاكم ولكنه ليس الناجح، فالناجح يأتى من المشروعية المتمثلة فى إيمان الشعب، ورضائه عن النظام وهذا غير موجود، كما أن الوطنى لا يمتلك أى شعبية داخل مصر[] وأرى أن النظام أصبح ضعيفاً عن ذى قبل، لأن الضغط الأمنى يصيب النظام بالضعف والإعياء، ولدينا حكمة مفادها أن «اللى بيضفط هو اللى بيتعب».

■ **ولكن الواقع يؤكد عكس ذلك، فالحزب الوطنى صاحب الأغلبية البرلمانية التى جاءت عبر الانتخابات، وهذا تفوق على الإخوان بل على جميع قوى المعارضة فى مصر؟**

- الأغلبية يعلم الجميع كيف جاءت، وأنا أزعم أن الحزب الوطنى لا يستطيع مصارعة الإخوان فى انتخابات ديمقراطية وهم يعلمون ذلك، لذا يبتعدون عن الديمقراطية ويطبّقون التزوير والأساليب القمعية التى يسيطرون بها بعض الوقت[]

■ **أرى فى حديثكم إصراراً على أن الأمور سوف تنقلب على نقيضها ويصبح الإخوان فى موقع الحزب الحاكم؟**

- لا نرغب فى أن نكون فى موقع الحزب الحاكم، لكن نحن واثقون أن أصحاب الحق المتمسكين بالإصلاح والبحث عن الحياة الكريمة سوف ينتصرون قريباً[]

■ **ماذا تعنى قريباً هل شهوراً أم أعوام؟**

- لا أدرى لكن سيحدث ذلك بإذن الخالق[]

■ **وكيف يمكن أن يتم ما تقوله؟**

- برفض الشعب التزوير والاستبداد بالشكل السلمى، بحيث يتحملون الضغوط والممارسات المنافية للدستور والقانون من جانب النظام لإسكات الأفراد، ومصر مليئة بالرجال الذين يستطيعون فعل ذلك[]

■ **هل تتوقع أن يحصل الإخوان على مقاعد فى انتخابات مجلسى الشورى والشعب المقبلة؟**

- بالرغم من عدم وجود ضمانات حقيقية لنزاهة انتخابات الشورى والشعب وعلى رأسها استبعاد القضاة إلا أننا متفائل[]

■ **كيف ستأخذون مقاعد فى عدم وجود ضمانات النزاهة الانتخابية؟**

- قلت لك إن مصر بها رجال وسوف يقفون فى وجه المزورين، ولو نجح واحد فقط فى هذه الحالة فهو مكسب كبير جداً[]

■ **فى الانتخابات لوحظ أن الإخوان ينفقون أموالاً ضخمة، ولديكم إمكانيات كبيرة تتضح من تسيير أموركم، من أين يأتى لكم التمويل؟**

- تمويل الإخوان من جيوبهم[]

■ **بمناسبة الانتخابات، أولاً ما رأيكم فى الأفكار السياسية التى طرحها الدكتور محمد البرادعى، المدير العام السابق للوكالة الدولية للطاقة النووية؟**

- نتفق مع الأفكار السياسية للدكتور البرادعى ونحن أعضاء فى الجمعية الوطنية للتغيير التى أسسها[]

■ **معنى ذلك أنكم سوف تعطونه أصواتكم فى حال ترشحه لانتخابات رئاسة الجمهورية؟**

- لم أقصد ذلك، حيث إننا نرى أن ما يقدمه الآن من أفكار سياسية ومحاولات للتغيير أشياء جيدة، ولكن عند انتخابات رئاسة الجمهورية سوف نبحث كل البرامج الانتخابية لجميع المرشحين ووقتها سوف نختار، طبقاً لموازين داخلية لدينا، ولا يزال الوقت مبكراً لحسم ذلك[]

■ **وهل يمكن أن تذهب أصواتكم لجمال مبارك إذا ما رشح نفسه للرئاسة، فى حال إعلانه برنامجاً انتخابياً جيداً؟**

- لن نعطى جمال مبارك أصواتنا مطلقاً، لاختلافنا معه فى طريقته السياسية التى تظهر من خلال أدائه وحزبه فى مصر[]

■ **كيف ترى كوتة المرأة؟**

- الإسلام أكد ضرورة وجود رأى المرأة والنبي «صلى الله عليه وسلم» قدم لنا أمثلة تؤكد أنه حرص دائماً على أخذ مشورتها فى أمور مهمة جداً، ولكن يجب إعادة النظر فى طريقة دخول المرأة مجلس الشعب بدلاً من الكوتة لأنها غير قانونية تماماً[]

■ **ولماذا فى رأيكم تم إقرارها من قبل الدولة؟**

- ببساطة شديدة هى عملية نفاق سياسى «علشان يقولوا للعالم إننا بنمكن المرأة» والواقع فى مصر يؤكد أن لاد الرجل ولاد المرأة قادران على الانتخاب، «لا رجالة بيتنخبوا ولا ستات ولا كل من دخل المجلس جاء بإرادة شعبية، سواء رجال أو نساء».